وهو الكتاب الثاني من ربع العادات من كتاب إحياء علوم الدين

والمقصود المهم من أحكامه يتكشف في ثلثة أبواب

في الترغيب في النكاح والترغيب عنه والترغيب في النكاح

عن النكاح آفات النكاح وفوائده وفيه فوائد

خمس الأول الولد والثاني التوسل إلى الولد وقربه

من أربعة أوجه أما الوجه الأول فهو أداء الوجوب

الثاني في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجه

أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له الوجه الرابع أن

يموت الولد قبله فيكون له شفيعا الخامس التحصن

عن الشيطان وكثر التوقان ودفع غوائل الشهوة

تروح النفس تفريغ القلب عن

تدبير المنزل المجاهدة النفس ورياضتها بالعبادة

والولاية والقيام بحقوق الأهل فتلك

وهي أقويها العجز عن طلب الحلال

القصور عن القيام بحقوقهن

وهي دون الأولى والثانية أن يكون الأهل والولد

شاغلا له عن الله تعالى فيما يرى على حالة

العقد من أحوال المرأة وشروط العقد فاركانه

وشروطه لينعقد ويفيد الحل أربعة إذن الولي

رضا المرأة حضور شاهدين

إيجاب وقبول فقدام الخطبة مع الولي و

فيعتبر فيها نوعان أحدهما للحل والثاني لطيب

العشرة ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون

خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر

المطيبة للعيش التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر

مقاصده وهي ثمانية أن تكون صالحة ذات دين

حسن الخلق حسن الوجه أن تكون

خفيفة المهر أن تكون المرأة ولودا

أن تكون بكرا أن تكون نسيبة أعني أن تكون من أهل

بيت الدين والصلاح أن لا تكون من القرابة القريبة

في آداب المعاشرة وما يجري في دوام

النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة

فعليه مراعاة الاعتدال والأدب في اثنى عشر أمرا

الأول منها حسن الخلق معهن

أن يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة والمزح والملاطفة

أن لا ينبسط في المداعبة وحسن الخلق الاعتدال

في الغيرة الاعتدال في النفقة

أن يتعلم المتزوج من علم الحيض وأحكامه إذا كان

له نسوة فينبغي أن يعدل بينهن في النشوز

في آداب الجماع أن لا يعزل

في آداب الولادة وهي خمسة أن لا يكثر

خلفا وسلفا وكان يقول ان لي عند ربي عشرة اسماء انا احمد وانا المحمّد وانا الماحي الذي يمحو الله
في الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي احد والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا رسول الرحمة
ورسول التوبة رسول الملاحم والمقفّى فيقفي الناس وانا قثم قال ابو البحتري والقثم الكامل
الجامع وقوله حجة وآية انما اراد ان الله تعالى صدقه اعلم ان من شاهد احوالا واصغى الى سماع اخباره
الدالة المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وادابه وعاداته وسياساته لا صاف الخلق
وهدايته الى صنوفهم وتالفه اصناف الخلق وفوقه اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب
اجوبته في مضايق الاسئلة وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في فصل قطع
الشرع الذي يعجز الفهم والعقل عن ادراك اوايله وقاصيها في طول ايامهم لم يشك ولم يرتب
في ان ذلك لم يكن ممكنا تحيله تقوله بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاعانة
من سماوي وقوة الهيه وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا للمتبرئ لو كانت خيالا واحوالا
خواهد فاطمة بصدقه حتى ان العربي الفج كان يزيده قيقول والله ما هذا وجه كذاب
وكان يشهد له بالصدق بحيرة سنا بل فكيف بمن يشاهد احواله وسيره في جميع مصادره
ومعاهده وانا اورد ما بعض اخلاقه ليتعرف محاسن الاخلاق وليتشبه لصدقه صلى الله عليه
وسلم وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ اتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس
العلم ولم يطالع الكتب ولم يبارح قط في طلب العلم ولم يزل قط بين اظهر الجهال من الامم
بتهامة ضعيفا مستضعفا فمن ان حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق والادب ومعرفة
جوامع الفضائل فقط دون غيره من العلوم وفضله عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله ذلك
من خواص النوع لو كان صحيح الوحي ومن ابى الا التعسف لهذا لم يكد له الا هذه الامور
الظاهرة لكان فيه كفاية وقد نهى عن تعرّي ما لا يتعرّب فيه محصل فلذكر من جملتها
ما اتفق ضبطه بالاخبار واشتملت عليه الكتب الصحاح الناقلة الى هذا الجناب من غير طول بحكاية
الفصل وقد حرّم الله العادة على يده عزيزة اذ خلق الله العزيز بكر لما اراده ونزّله واطعم النفر الكثير
من مثل جابر وقد ملأ الى حلقه ويوم الخندق رمى ثمانين من رعد اعداد شعير وعناق وهو من
الاولاد المعز فوق العنود ومرة اكثر من ثمانين من اقراص خبز جعلها اسر في بردة فجعل اهل الجيش يمرّ
بيسرها فيزيد في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا وامر ذلك وفضل لهم وضع الناس بين اصابعه
منزلها هل العسكر كلهم وهو عطاش فوضأ من قدح صغير فجاش عن ان بسط عليه يده فيه وامرهم
صلى الله عليه وسلم وصنوفي عين تبوك ولاما. فيها فجرت بما كثيرة ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشت
فيها لما. منزحت عن عين تبوك اهل الجيش ومع الوف حتى روى قال لعاذ ان طال بك حياة فسترى
ما هاهنا قد ملئ جنانا كذلك فشربت من بئر الحديبية الف وخمس مائة ولم يكن فيها قبل ذلك
ما. وامر صلى الله عليه وسلم عمر ان يحلب اربعين شاة من ضرع واحد فحلبها ثم حلبها ثلاثين
البعير وهو موضع برك وكرش ودمّ سنه وبقي نصبه وسلّم المجن فتكسّفه من ترب فعيّن مكانه
وقد ذلك القرآن بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (اعطى الله الكفاية بمعجزة صلى الله

عليه وسلم ضدمت وكانت ظاهرة موجودة وحنّ الجذع الذي كان يخطب سندا اليه لما عمل
له المنبر حتى سمعه جميع من بالمسجد وسكن ودعا اليهود الى تمنّي الموت واخبرهم
بانهم لا يتمنونه لعلمهم بما ينتظرهم وبين الحق بذلك بحجر راعنه وهذه الآية مذكورة في سورة براءة
في جميع جوامع الاسلام من شرقها الى غربها يوم الجمعة جمعا عظيما للآية التي بعدها واجبر
صلى الله عليه وسلم يا لغيوب والمذبان عثمان رضي الله عنه حصبه بلوي بعدها الجنة وان
عمار تقتله الفئة الباغية وان الحسن رضي الله عنه يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
واخبر صلى الله عليه وسلم عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار فظهر ذلك بان قتل الرجل
نفسه وهذه الوجوه انما لا تعرف الا بتوقيف الشرع من وجوه تقتضيه المعرفة لا يخرج ولا يكمن ولا
يخط ولا زجر لكن بالاعلام الله له ووحيه اليه وابتعثه راية بن حشيم ساحت فدمائه في
الارض وابتعه وحان حتى استغاثه فدعا له فاطلقت الغرس واندمه بان سيوضع في فداء ابنها
كسرى فكان النضاري كذلك واخبر موت النجاشي بارض الحبشة وصلى عليه بالمدينة واخبر قتل
الاسود العنسي الكذاب ليلة قتل وهو ضعيفا البين واخبر بين قتل وخرج على ناقته من يومه فمات
موضع الترائب على وسهم ولم يره وشكا اليه البعير بحضرته اصحابه وتذللا له وقال لغفر من اصحابه
مجتمعين احرقكم في النار رضه سبع احد منا اقوا كلهم على استقامة الا واحدا سهم قتل مرهما فاذا
لا تحرقني سهم احرقكم سوناني النار رضه فمات احرقهم سوناني النار فاحرقت فيها فمات ورماه حتى بين
فاتاه فاجتمعت اقوامها فاتوه فتاوه على الله عليه وسلم قال الباهلة فاسمعوا واخبرهم ان
دعاوا ذلك هكذا فاصلوا صحة عوذ فاسمعوا واتاه عامر بن الطفيل بن مالك وابن يزيد بن
قيس وهما اذ ذاك اقرب فانكم يا عامر بن على قتل صلى الله عليه وسلم فحيل بينهما وبين ذلك
ورد عليهما فعلات غامر بغدة وهلك بيت بصاعقة واخبر صلى الله عليه وسلم ان
ابي بن خلف الجمحي هو قتله يوم احد حدثنا الطفيل فكان بيده واطعم صلى الله عليه وسلم السهم فات
الذي كلمه معه وعاش صلى الله عليه وسلم يوما يد بصاع صاد بدقرين ودفعه على مصاريعهم
رجلا رجلا فلم يعد واحد سهم ذلك الموضع واندر صلى الله عليه وسلم باطوابا انه يغزيا
في البحر فكان كذلك ورديت لي الارض فاري مغاربها ومعاربها واخبر بان ملكا سيبلغ ناربي لم يبلغها فكان كذلك كما اخبره بلغ ملكهم من اولنا المشرق من بلاد التزك الى البحر
المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم ينجوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر صلى الله عليه
وسلم سواء. واخبر فاطمة رضي الله عنها انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك مكانت وجبت
الاحد سبعا سلاما بن مسعود وفضل ذلك مرة اخرى في جمعي ام مصعد اخرا نبيه وزرت
على بعض اصحابه فضقت وذهب الله عليه وسلم بيده فكان اصح عينيه واحسنهما وعلا
في عين علي رضي الله عنه وهو ارمد يومه خبر صحيح من وقته وبعثه بالراية وكانوا اليهود تتبع
الطعام من تدبير صلى الله عليه وسلم واصيب عين رجل الصحابة فسحها بيده فبرأت من حينها